[20] طاعته وجميع ما يأمركم به، وقيل: معناه سلموا عليه بالدعاء، أي قولوا: السلام عليك يارسول ا " إن الذين يؤذون ا ورسوله " قيل: هم المنافقون والكافرون، والذين وصفوا ا بما لا يليق به، وكذبوا رسله، وكذبوا عليه (1)، وإن ا عزوجل لا يلحقه أذى، ولكن لما كانت مخالفة الامر فيما بيننا تسمى إيذاء خوطبنا بما نتعارفه (2)، وقيل: معناه يؤذون رسول ا، فقدم ذكر ا على وجه التعظيم إذ جعل أذى له تشريفا له وتكريما، " لعنهم ا في الدنيا والآخرة " أي يبعدهم ا من رحمته، ويحل بهم وبال نقمته بحرمان زيادات الهدى في الدنيا، والخلود في النار في الآخرة " وأعد لهم " في الآخرة " عذابا مهينا " أي مذلا " ولا تكونوا كالذين آذوا موسى " أي لا تؤذوا محمدا كما آذى بنو إسرائيل موسى عليه السلام (3). أقول: قد مضى إيذائهم موسى عليه السلام في كتاب النبوة. وقال رحمه ا في قوله تعالى: " وتعزروه " أي تنصروه بالسيف واللسان، والهاء تعود إلى النبي صلى ا عليه وآله " وتوقروه " أي تعظموه وتبجلوه " وتسبحوه بكرة وأصيلا " أي تصلوا بالغدوة والعشي (4)، وكثير من القراء اختاروا الوقف على " وتوقروه " لاختلاف الضمير فيه وفيما بعده، وقيل: " وتعزروه " أي وتنصروا ا " وتوقروه " أي وتعظموه وتطيعوه، فتكون الكنايات متفقة (5) وقال رحمه ا في قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا " نزلت في وفد تميم وهم عطارد بن حاجب بن زرارة في أشراف من بني تميم، منهم الاقرع بن حابس، والزبرقان ابن بدر، وعمرو بن الاهتم، وقيس بن عاصم في وفد عظيم: فلما دخلوا المسجد نادوا

---

(1) في المصدر بعد قوله: كذبوا عليه: فعلى هذا يكون معنى يؤذون ا يخالفون أمره و يصفونه بما هو منزه عنه ويشبهونه بغيره، فإن ا عز اسمه لا يلحقه أذى. (2) زاد في المصدر هنا، وقيل يؤذون ا يلحدون في اسمائه وصفاته. (3) مجمع البيان 8: 369 - 372. (4) زاد هنا في المصدر: وقيل معناه وتنزهوه عما لا يليق به. (5) مجمع 9: 112. [*]